بالله تعالى هو الجهل بوجوده والايمان بالله تعالى هو العلم
بوجوده وانه لو يكفر احد يقول ولا رأى الوان يكون هو
الجهل بالله تعالى فان عصى يقول او فعل قد نص الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون انه لا يوجد الا
من كفر او يقول دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما قارنه من الكفر فالكفر بالله تعالى لا يكون الا
باحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى الثاني ان يأتي
فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون انه
ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنايس
بالتزام الزنار مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول
او الفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى قال فهذان الضربان
وان لم يكونا جهلا بالله تعالى فانهما علم ان فاعلهما كافر
منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله
تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس
بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم ونحو ذلك من صفات
الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على
كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا
احمل قول سحنون من قال ليس لله تعالى كلام فهو كافر
وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من

من الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفرهم بعضهم وحكى
ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري
مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان
واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا قاطعا
يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما تكفر من اعتقد ان
مقالته حق واحتج هؤلاء بحديث القايل لو ان قدر الله تعالى
علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله فغفر الله تعالى له قالوا
ولو بحث اكثر الناس عن الصفات وكوشفوا عنها لما
وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاولون عن هذا الحديث
بوجوه منها ان قدر يمحى فذر ولا يكون شكة في القدرة
على احيايه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله
لم يكن ورد عندهم بشرع يقطع عليه فيكون للشك
حينئذ فيه كل فاتا مالم يرد به شرع فهو من مجوزات
العقول او يكون قدر يمحى ضيق ويكون ما فعله بنفسه
ازراء عليها وغضبا لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير
عاقل كلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع
والخشية التي اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا في
زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من
مجاز كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)